



حصّة محمد آل الشيخ .. فقه المباح..إيضاعات فخر الشيخ محمد الدحيم
بواسطة المشرفة العامة ٣

وباستلهاج قاعدة الرسول عليه الصلاة والسلام [الفقهية الذاتية "استفت قلبك وإد افتاك الناس [وأفتوك" بيه
أن الناس إذا انخفض وعيهم فقدوا ذاتيتهم وكثرت [أسئلتهم عه المباحات.

....

إيضاعات لامست العقل والمنطق وتعلقت بأهداب [الحكمة، مستفيضة بالبراهية والأدلة وشواهد الواقع، [كانت حلقة
إيضاعات مع الدكتور الفقيه، القاضي سابقا محمد [الدحيم.

ولأن الحكمة والقرآن صنوا له لم يري استحضار الحكمة [منه النصوص، فقد أراد الدكتور إخراج الفقه من [الدوائر
إلى سعة الأفق.. كما رأيناه رغم شيء من الرمزية أو [الدبلوماسية التي أنكرها، فقيها عصريا يلوز بساحة
المباح الربانية.

يقول الفقيه محمد الدحيم استنكارا لغلبة سد [الذرائع على فتحها "في العرف الفقهي غلب سد [الذرائع على
الفتح، وربما لا تجد للفتح ذكرا عند البعض، ما سبب [أزمة في الفتوى والقضاء والدعوة والتربية بل وفي
الحياة والمعاش، ليصبح سد الذرائع سوطا يضرب به [الداعي والمربي، وملجأ لأشباه الفقهاء ليعملوا به
وصايتهم على الناس في حراسة مشددة للحدود وإهمال [مشعور أو لا مشعور به للداخل الاجتماعي، مما أنعك [قوى
الناس واستنزف صبرهم ودفعهم للمقاومة من أجل العيش [والحياة" مستدلا بحديث "رب حامل فقه ليس بفقيه".

مخزنا من حالات التخلف العلمي واللسك الذهني الذي لا يستند للبحث والاستقصاء، فيتوهم بعض المتفقيين أشياء قد يصير إليها المآل فيمنعها، وبذا يكشف الشيخ أسباب حالة تدافع فتاوى التكفير والقتل والتي أخيرها وليس آخرها "تفسير مبيح الاختلاط".

أما فتح الذرائع فيصنفه بالتوصل لوسائل التوسيع على الناس لقوله تعالى "خلق لكم ما في الأرض جميعا" فمه حق الناس أن يتقبلوا في هذه الحياة يأخذوا فيها معاشهم، مصداقا لقوله عليه الصلاة والسلام "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

وبيه أن المباح واسع وأن فضيلة الفقيه من يعرف خير الخيري وشر الشرير ويطبق الفقه الفهمي، لا من ينقل أو يردد "فأي فتوى أو تعليم أو تربية تضيق على الناس معاشهم وتمنعهم مما خلق الله لهم وتجعلهم في ضيق من العيش لا تجوز".

وبيه الحاجة لتطبيق القواعد المقاصدية الفقهية وفقا لمعطيات العصر وتعزيزا للمباح، فالقاعدة الإسلامية الرحبة أن "الأصل في الأشياء الإباحة"، واستنكر طرق الفقهاء لتصنيف الأحكام التكليفية التي تبدأ بالمحرم وتجعل المباح آخرها، وكأنه الأصل!

ورد أسباب سوء التطبيق رغم التقديرات الأصولية الواسعة إلى ضيق أفق عقلية الفقيه، وضعف الملكة الفقهية وقلة التدريب الذهني وعدم الاطلاع على العالم ومتغيراته، مطالبها الفقيه بمراجعة ذاته وأدواره وتجديد وعيه وحياته، والاختلاط بالناس في أسواقهم وحياتهم، والقراءة في صحفهم، (أمل يا شيخ أن يقرؤا صحيفة الوطء باسمها الحقيقي ومعناها الواسع، لا بالانقياد لمسمياتهم المرجفة؛ الوثء، العفء!). كما وجه الفقيه بضرورة أن يعيش عصره، ف"من لم تكن له روح العصر كانت له شروره"، كاشفا دلالات منظومة التخلف؛ كثرة الأسئلة والاستفتاء، وحالات التديب الخطأ، والفتاوى المعيقة للتنمية، (كالفتوى التي صادرت تنفيذ قرار معالي وزير العمل الدكتور القصبي شفاه الله وعافاه بالسماح للنساء ببيع ملابسهن الخاصة، وتحريم الرياضة النسائية، واشتراطات حبس المرأة، ومحاربة استقلاليتها في مزاوله أمورها وتجارها، بل حتى في أمور صحتها إلا بولي).

وباستلهاق قاحلة الرسول عليه الصلاة والسلام الفقهية الذاتية "استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك" بيه أن الناس إذا انخفض وعيهم فقدوا ذاتيتهم وكثرت أسئلتهم عن المباحات، فتتخلص مساحة المباح وتتسع دائرة المحرم والواجب، ليصبح المباح في حرج، مما يضطر الناس للفعل مع ضمير آثم قلق "قل من حرم زينة الله... الآية".

وانتقد وبوضوح نظرة الصحوة للمرأة، ورمز للذكورية الطاغية لأصحابها الملقية بحب، الفضيلة على المرأة

بآلاف المؤلفات والكاسيتات والمحاضرات الموجهة □ لحراسة المرأة حفظاً للفضيلة، وكأنه الرجل لا فضيلة □ له!
"أصبحت المرأة تقوم مقام المفعول به فقط، تنظر منه □ يدافع عنها، منه يدرسها، منه يقوم بالإحاطة عليها،
بالتالي أصبحت لا ذاتية لها، لتقوم بفعل أو حراك، □ ففقدنا بذلك المرأة في مواقع القيادة، التأثير،
والقرار، فألا يكون لها دور ولا تستقي علمها □ وحياتها إلا عن طريق هذا الذكر فهذه مشكلة".
كما حذر منه تقييد حرية التفقه والسيطرة على العقل □ مسبقاً بفكر سياسي أو اجتماعي أو نمط تعليمي، لأن □ ذلك
يحرّم القارئ منه فضاءات متعة القراءة، ويخضعه لفهم □ يسيطر عليه فكر العداة والمؤامرة للكاتب أو النص،
مبيناً أصول القراءة العادلة ومخذاً منه المواقف □ المبدئية التي تحجب الموقف البعدي، كالموقف منه □ قاسم أميه
وطالب الآخريه بقراءته بلا وسيط.

تحدث باسم الوطن ووقف وثيقة أخوة وطنية تسامحية مع □ سماحة الشيخ حسنة الصغار، مؤكداً بأنه لا أحد أكبر □ ولا
أغلى منه الوطن، مسترشداً بوعي خادم الحرمين □ الشريفيه لإضافته بعض المذاهب لعينة كبار العلماء، □ ومشيداً
بفائدة التنوع للقضاء والإفتاء وسائر الحالة □ الدينية والعلمية في دعمه الأفكار، مقابل مقتل □ الأفكار
بدراستها، مختتماً بحكمة عظيمة تضرب الوصاية في □ مقتل بقوله "إذا أردت أن تقتل شيئاً فاحرسه".
للتفكر: أدرك الجاحظ خطورة حبس العقل وتقييده □ فأطلق مقولته العظيمة: "ما علي الناس شيء أضر منه □ قولهم ما
ترك الأول للآخر شيئاً".

لنسأل بدورنا مروجي الاتباع الأرعن ومصادري حقوق □ الحريات والتجديد بدعوى حراسة الدين، أليس للدين □ رب
يحميه ويحميه؟!

ختاماً: أوجه شكري وتقديري لممثل العقل التنويري □ الناهض ببركة المباح الشيخ الدكتور محمد الدحيم

□://ptth.wwww.natawla.moc.as/swen/liatedretirw/psa.oussi?&٢٥٤٣=di;pma